

53 من 24 الأربعين النووية/المسلم أخو المسلم/صالح الفوزان/كبار

العلماء/حديث

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب الأربعين النووية للحافظ النووي رحمه الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. قال المصنف رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال - [00:00:00](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابغوا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض فكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره. التقوى ها هنا وبشير - [00:00:20](#)

الى صديقه ثلاث مرات بحسب امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه. هذا حديث جامع للاخلاق التي تكون بين -

[00:00:40](#)

المسلمين فان الاسلام جاء بالحث على التأخي في الله عز وجل وان يكون المسلمون الجسد الواحد وكالبنيان يشد بعضه بعضا. ولذلك نهى عن كل ما يكدر هذا المقصود. وما يزيلها وينقصه من الاخلاق السيئة. ففي هذا الحديث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا - [00:01:00](#)

لان الحسد هو اكبر ما يفرق بين المسلمين. فهو اخطر الافات الاجتماعية. والحسد معناه تمنى زوال النعمة عن المحسود تمنى زوال النعمة عن المحسود سواء ارادها ان تكون له او ان تزول ولا تكون لاحد. والحسد كما في الحديث يأكل الحسنات. كما -

[00:01:30](#)

يأكل النار الحطب او العشب. الحسد قد يحمل على الكفر. كما حمل ابليس على الكفر حينما حسد ادم عليه السلام وكما حمل اليهود على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق حملهم - [00:02:00](#)

الحسد على الكفر به وهم يعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم تبين لهم انه الحق. فهم لم يكفروا بهم عن جهل فانما كفروا به عن علم بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم. الذي حملهم هو الحسد. وقد يحمل الحسد - [00:02:20](#)

على قتل النفس التي حرم الله كما قتل احد ابني ادم اخاه حسده على ان تقبل الله منه ولم يتقبل من القاتل فحسده وحمله ذلك على قتل اخيه وقطيعة الرحم. وقد يحمل الحسد على التنافس - [00:02:40](#)

بين المسلمين وبغض بعضهم لبعض. هل حسدوا افة خطيرة؟ فاذا رأيت على اخيك نعمة فانك تدعو له بالبركة وتطلب من الله مثلها او احسن منها. تطلب من الله ان يعطيك مثلها او احسن منها. ولذلك - [00:03:00](#)

فجاء في الحديث لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله علما فهو يعلمه ورجل اتاه الله مالا فهو تصدقوا منه فيراه اخوه المؤمن فيتمنى ان يكون مثله ليعمل مثل عمله. قال صلى الله عليه وسلم فهما في - [00:03:20](#)

الاجر سوا هذي تسمى الغبطة وهي تمنى ان يعطيك الله مثل ما اعطى اخاك لتعمل مثل عمله من الخير فهذا ليس حسدا وانما هو غبطة وهذا محمود لانه - [00:03:40](#)

يدل على محبة الخير لا تحاسدوا ولا تناجشوا النجس هو الاثارة هو الاثارة معنى انه في البيع والشراء لا يجد بعضكم على بعض من

اجل رفع الثمن عليه. اذا لم يكن له رغبة - 00:04:00

في السلعة فهو يزيد لا لاجل ان يشتريها. والا ما يزيد من اجل ان يرفع السعر على اخيه. فهذا محرم اما انه يزيد في السلعة من اجل ان يشتريها فلا مانع. البيع بالمزاد هذا فعله النبي صلى الله عليه وسلم. اما انه يزيد فيها وهو لا يريد - 00:04:20

وانما يريد ان يرفع القيمة ان يكون شريك للبائع او صديقا له او ما اشبه ذلك فهذا نجح محرم كبيرة من كبائر الذنوب هذا معنى قوله لا تناجي ان كان لك رغبة في السلعة فزد فيها وان لم يكن في لك رغبة - 00:04:40

اتركه لا تنجح فيه ولا تباغظوا البغض في القلب او الكراهية المطلوب العكس وهو المحبة بين المسلمين. ان يحب بعضهم بعضا. لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه. فالمطلوب هو - 00:05:00

التحاب بين المسلمين اما ان يتباغضوا فهذا منهي عنهم. لكن هل يملك الانسان انه يزيل ما في قلبه من البغض؟ هذا في بعض الناس لكن لا تعمل اذا ابغضت فلا تعمل في موجب البغض فتضر اخاك فاذا وجدت في نفسك - 00:05:20

فادفعه ادفعه بتذكر ما بين المسلمين من المحبة والخير ادفع هذا ولا تعمل به ولا تنفذه او تظهر البغضاء ولا تدابروا المدابرة هي الاعراض اعراض البغض عن البغض الآخر بل - 00:05:40

فعليك ان تستقبل اخاك بالبشر وبالسرور واما انك تعرض عنه وتدبر عنه وتولييه ظهره فهذا يدل على شر الا اذا كان لهذا سبب ديني اذا كان لهذا سبب ديني ان كان صاحب بدعة صاحب - 00:06:00

اما اذا لم يكن فيه الا الخير فلا تدبر عنه بل اقبل عليه وغش به ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض. هذا مثل ما مر في النجزة انه اساءة في المعاملة - 00:06:20

اذا باع اخوك سلعة فلا تذهب الى المشتري وتقول له انت مغبون وهذا لعب عليك انا عندي لك ارحص منها او احسن منها فتدخل عليه الحزن وربما تفسد المعاملة بينهم توقع بينهم النزاع في طلب الاقالة خصوصا اذا - 00:06:40

كان فيه خير اذا كان فيه خيار فلا تذهب اليه وتقول افسخ اترك السلعة انا عندي لك احسن منها دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض هذا معنى يبيع بعضكم على بيع بعض وكذلك الشراء على الشراء على الشراء بان يشتري سلعة وترى انها طيبة -

00:07:00

رخيصة تروح للبائع وتقول له انت مغبون بيعك. فيه خيار؟ انا اشريها منك باكثر مما اشتراها منك فلان. افسخ البيع هذا امر لا يجوز لان هذا اعتداء على حق المسلم. دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض. الا ان استشارك ان استشار - 00:07:20

ابدي له النصيحة التي تراها اما ما دام لم يستشر فلا تتدخل لان هذا يحدث ضرر على اخيك المسلم البائع او المشتري. وكونوا عباد الله اخوانا. هذا يدل على ان هذه الامور تؤثر على الاخوة. فاذا تركناها - 00:07:40

صرنا اخوة كونوا عباد الله اخوانا. لان الله جل وعلا يقول انما المؤمنون اخوة. اخوة في الدين لا في قوة الدين اقوى من اخوة النسب. فاحذوا الكافر هذا عدو كافر ولو كان اخا لك من النسل. ولكن - 00:08:00

ان المسلم اخوك في الدين فهو الاخ الحقيقي. فالأخوة انما تكون بالدين. واما اخوة النسب فهذه لا يترتب عليها موالاة ولا معاداة دينية لا يترتب عليها موالاة ولا معاداة دينية - 00:08:20

يترتب عليها موالاة عرقية او بين الناس لكن الدينية لا انما تكون بالايमान والولا والبراء انما يكون على حسب بالايमान فقد يكون اخوك من النسب وهو عدوك في الدين. عدوك في الدين. وقد يكون ليس اخا لك من النسب وهو اخوك في الدين - 00:08:40

كونوا عباد الله اخوانا. المسلم اخو المسلم. انما المؤمنون اخوة لا يظلمه نعم اللي عندك يظلمه ولا يخذله لا يظلمه الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه باي نوع من الظلم ظلم في النفس او في المال او في - 00:09:00

العرض لا يعتدي عليه لا يظلمه ولا ولا يخذله اذا رآه يهان اذا رآه يهان فانه ينصر ويمنع الخذلان عنه ويؤيده ولا يتركه للاعداء او رأى احدا يتكلم فيه في المجالس - 00:09:20

فانه يدافع عنه لان لانه اذا تركه وسكت هذا من الخذلان. فاذا رأيت اخاك يظلم فانك تنصره عنه الظلم باي نوع؟ قال صلى الله عليه

وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قالوا يا رسول الله نصره اذا كان - 00:09:40

مظلوما فكيف نصره اذا كان ظالما؟ قال تمنعه من الظلم. تمنعه من الظلم فذلك نصره. هذا نصر له لمنعته من الظلم فلا تظلم اخاك يصدر منك ظلم في حقه ولا تتركه يظلم لا تتركه يظلم وانت تقدر - 00:10:00

على دفع الظلم عنه سواء كان ظلما جسديا او ماليا او عرضيا او غير ذلك. لان عرض اخيك هذا هو المطلوب ولا يكذبهم ولا يكذبه لا تكذب عليه بالمعاملة لا تكذب عليه في الحديث - 00:10:20

اصدق معه لا يكذبه يعني لا يصدر منك كذب في حقه في المعاملة او في غيرها بل تكون صادقا مع اخي كما انك تحب ان يصدق لك فان تصدق لـ اخيك. نعم. ولا يحقره. ولا يحقره يقلل من - 00:10:40

شأنه لا يقلل من شأنه لان المسلم عند الله عظيم. ولو كان ليس له مظهر او ليس له مال اوليس له ما دام انه مؤمن فهو عظيم عند الله سبحانه وتعالى. رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره - 00:11:00

اليست العبرة بالمظهر او بالجاه او بالمال او بالقوة وانما العبرة بالايمان. فالمؤمن قريب من الله عز وجل وكريم على الله وهو ولي الله. فلا تحقر اخاك المؤمن. تقلل من شأنك. ما يستاهل كذا ما - 00:11:20

ما هو باهل لهذا ما او تزدرية فعليك ان تحترم اخاك على اي حال كان ولو كان في المرأة وفي اعتبار الناس انه نازل درجته فانت تعظمه لانه كريم على الله سبحانه وتعالى - 00:11:40

بهذه الاخلاق العظيمة يصلح المجتمع. وبفقدانها وفقد شيء منها يختل المجتمع جاء بكل ما يبني المجتمع ونهى عن كل ما يخل به. فهذه منهيات نهى عنها الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:12:00

لأنها مما يخل ببناء المجتمع المسلم. نعم. التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات. فيقول الله عليه وسلم التقوى ها هنا يعني ليست العبرة بالمظهر. قد يكون اخوك ليس له مظهر لكنه تقي في قلبه. يشير الى - 00:12:20

يعني الى قلبه فالعبرة بالقلوب لا بالمظاهر ما دام انه مؤمن مؤمن القلب فانه له قدر عند الله سبحانه وتعالى فهذا يبين انه ليس العبرة بالمظاهر. ان الله لا ينظر الى صوركم واموات - 00:12:40

وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم. فالعبرة بما في القلب من الايمان او من ضده ولو ظهر خلاف ذلك لا يعتبر. وليس المعنى ما يظن بعض الناس انه يفعل ما يشاء من الجرائم والمعاصي. ويقول التقوى - 00:13:00

القلب لا هذا عكس ما يدل عليه الحديث. لانه اذا صلح القلب صلحت الاعمال وصلحت الجوارح كما قال صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله - 00:13:20

الا وهي القلب الذي يتظاهر بالمعاصي والمخالفات هذا دليل على فساد قلبه. والذي يعمل الصالحات والطيبات هذا دليل على صلاح قلبه. فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا انه لا يغتر بالمظاهر. التي يراها الناس - 00:13:40

ولكن القلب فاسد لا تنفع. المنافقون يتظاهرون بالايمان ويتظاهرون بالاعمال الصالحة لكن قلوبهم اسئلة وهم في الدرك الاسفل من النار. ليست العبرة بما يراه الناس في الظاهر من صلاح القول والعمل - 00:14:00

انما العبرة بالقلوب اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله نعم بحسب من ان يحقر بحسب امرئ من الشر يعني يكفي الانسان من الشر ان يحقر اخاه ان يحقر اخاه احتقاره لـ اخيه - 00:14:20

هذا شر محض. نعم. كل المسلم على المسلم حرام. دمه على المسلم حرام. حرمة الله سبحانه وتعالى وما معنى كل دمه وماله وعرضه؟ هذا معنى كل المسلم على المسلم اخر الجملة يفسر اولها - 00:14:40

دمه الله حرم قتل المؤمن. من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله او عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما. لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث خيب الزاني والنفس بالنفس - 00:15:00

والتارك لدينه المفارق للجماعة في هذه الامور الثلاثة يحل دمه ويقام عليه القصاص يقام عليه بالزنا اذا ارتد يقتل اذا ارتد عن دينه يقتل. اما اذا لم يكن فيه شيء من هذه الثلاث فان دمه حرام - 00:15:20

دمه وماله كذلك مال المسلم حرام. قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم للباطل الا ان تكون تجارة عن تراض مني.

فمال المسلم كدمه حرام. لا يجوز اخذه الا بحق - [00:15:40](#)

الا بطيبة من نفسه كما في الحديث لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيبة من نفسه برضاه لا يغتصب منه المال لا يسرق لا تخونه في

المعاملة وتغشه في المعاملة تاخذ ماله بغير حق. فماله حرام - [00:16:00](#)

الا ما كان عن معاملة صحيحة تجارة عن تراض كذلك لا يكره على عن تراضي لا يكره على البيع او على الشراء لا يكره الا بحق اذا كان

عليه دين وابي ان يسدد وله مال - [00:16:20](#)

السلطان يسدد من ماله او يبيع ماله ويسدده لان هذا بحق. اما اذا كان بغير ذلك فلا يجوز لا يجوز اكراهه على البيع او الشراء الا

بطيبة من نفسه ورضا من منه عن تراض منكم - [00:16:40](#)

وماله وعرضه العرض لا يقبل المدح والذم فلا يتكلم في عرظ اخيه بالغيبة بالنميمة لا يسبه لا يشتمه لا ينتقصه لانه محترم بل يدافع

عنه ويرد عنه الغيبة فهذا هو المفروض اما انه هو يقع في عرظه في المجالس يشهر عنه حتى لو اخطأ او وقع في - [00:17:00](#)

خطيئة فلا تشهر عنه بالمجالس ولكن تنصحه فيما بينك وبينه هذا حقه عليك اما ان تتكلم عنه في المجالس تذكر ما وقع منه فهذا لا

يجوز هذا غيبة والله جل وعلا يقول ولا يغتب بعضكم بعضا ايجب - [00:17:30](#)

احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه. النبي صلى الله عليه وسلم قال الغيبة ذكرك اخاك. بما يكره قال يا رسول الله ارأيت ان كان

في اخي ما اقول؟ قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته. لانه ما يحل لك انك تذكر ما فيه عند الناس - [00:17:50](#)

وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته يعني كذبت عليه. فانت اذا تحدثت عن اخيك في مجلس من المجالس فانك لا تخلو اما ان تكون

كذابا تكذب عليه واما ان تكون مغتابا حيث ذكرت عيبه فهذا لا يجوز - [00:18:10](#)

مسلم محترم هو الواجب النصيحة السرية بدون تشهير وبدون تغيير وبدون ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة بالذين امنوا لهم

عذاب اليم في الدنيا والاخرة. والله يعلم وانت لا تعلمون - [00:18:30](#)

فليس علاج المنكر بالتشهير والتغيير والحديث في المجالس. علاجه بالنصيحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجبه

الشريعة. نعم - [00:18:50](#)